



112012 – طلق امرأة وظاهر منها قبل أن يعقد عليها ويريد أن يتزوجها!

السؤال

شاب يبلغ من العمر تسعًاً وعشرين سنة ، هذا الشاب أرسل إليه أهله أنه قد خطبوا له فتاة يعرفها وعندما وصل الخبر قال : هي علي كظهر أمي ، وهي مطلقة بالثلاث ، لأنه لا يريدها وعندما حضر إلي أهله وجدهم لم يخطبوا له الفتاة ، ولكن مجرد اقتراح ، ولكن هذا الشاب في نهاية الأمر اقتنع بهذه الفتاة وأراد أن يخطبها ، وهو يسأل ما هو الحكم فيما صدر منه ؟ وهل عليه كفارة في الظهار أم لا ؟ وما هو حكم الطلاق بالثلاثة الذي قاله ؟ علماً بأنه عندما قال هاتين الكلمتين لم يعقد له على الفتاة ، وإنما كان مجرد رأي من أهله .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"قبل الجواب على هذا السؤال أنصح هذا الأخ من هذا التصرف وهذا الحمق ، فإن كونه يظاهر منها ويطلقها ثلاثة ، قبل أن يعقد له وبمجرد أن يخبر أنه خطبت له ، يعتبر من التسرع والحمق بمكان ، والإنسان العاقل الحازم هو الذي يملك نفسه ، ولا يتصرف إلا تصرفاً يحمد عاقبته ، وكل من إنسان غلبه الطيش والغضب فتصرف تصرفاً يندم له فيما بعد .

أما ما أوقعه من ظهار أو طلاق على هذه المرأة التي لم يعقد لها عليها ، فإنه ليس بشيء لأن الطلاق لا يقع إلا بعد عقد ، لقوله تعالى : (بِاَئِيْهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمْسُوْهُنَّ) الأحزاب/49 ، وأن الطلاق لمن أخذ بالسوق ، وهو لم يقم بساقها حتى الآن ، ولم يعقد عليها ، وأن الطلاق حل قيد النكاح ، ومادام لم يتزوج فليس هناك قيد يحله . أما بالنسبة للظهور فقد قال الله تعالى : (وَالَّذِيْنَ يُظَاهِرُوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ) المجادلة/3 ، فأضاف الظهار إلى نسائهم ، ومادامت المرأة لم يعقد له عليها فليست من نسائه ، فلا يلحقها ظهاره ، ولكن إذا كان هذا الرجل أراد من الظهار الامتناع من جماعها ، فإنه يخرج كفارة يمين إذا عقد له عليها وجماعها ، أحوط وأبراً لذمته ، أما الظهار فلا يلزمها ، لأنها ليست من نسائه ، وكفارة اليمين عتق رقبة ، أو إطعام عشرة مساكين ، أوكسوتهم ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعة" انتهى .

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله .

"فتاوي نور على الدرب"